رعاية سلاطين آل رسول للحركة الفكرية اليمنية (٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٨-١٤٥٤م)

الاستاذ المساعد الدكتور محمد رضا حسن الدجيلي*

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٦/١/٤

الخلاصة:

اكتسبت الدولة الرسولية شهرة خاصة في تاريخ اليمن لأنها حكمت فترة طويلة نسبياً امتدت اكثر من قرنين(١) (٦٢٦ هـ-٨٥٨هـ). فقد توطد الأمن والاستقرار نسبياً أيام حكم هذه الدولة وازدهرت الحياة الاقتصادية والعمرانية واتسع النشاط الفكري(٢).

وجه سلاطين بني رسول عنايتهم لرعاية الحركة الفكرية اليمنية وفقاً لمنهجهم الفكري وذلك لتثبيت دولتهم وتوطيد سلطتهم بطريق الفكر والعلم وذلك لمعرفتهم أن السيف وحده لا يكفي لتثبيت دعائم الدولة ولابد من إسناده بالعلم والفكر. لذا قاموا ببناء المدارس وأغدقوا الهبات على العلماء والأدباء والشعراء وطلبة العلم كما حرصوا على أن يتسموا بسمة العلماء فساهموا بتأليف الكتب وحصلوا على إجازات العلماء وحضروا مجالسهم العلمية.

لقد بدأ هذه السياسة الفكرية ثاني سلاطين الدولة الرسولية وهو الملك المظفر (٦٤٧هـ-٦٩٤هـ) الذي تمتع بكفاءة عالية فنهج أبناؤه على منواله في رعاية العلماء والطلبة وإنشاء المدارس وتشجيع التأليف وكان لهذه السياسة الفكرية أثرها الكبير في تطور الحركة الفكرية اليمنية إضافة إلى تثبيت دعائم الدولة الرسولية وبقاءها فترة طويلة نسبياً.

---

* قسم التاريخ – كلية التربية للبنات – جامعة بغداد.

(١) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن ١٩٥ الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ٤٦/١ الاشرف الغساني، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ٥٦ (مقدمة المحقق)،٥٧٨، العامري، غربال الزمان ص١-٢ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ ١٨٠ ابن كثير، البداية والنهاية ٣٤١/٣ ابن تغزي بردي، النجوم الزاهرة ٧١/٨ الحنبلي، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ٣٦٢-٣٦٥ الفقي، اليمن في ظل الإسلام ٢٦٦، محمود كامل المحامي، اليمن شماله وجنوبه ١٨٧.

(٢) الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك ٣٨/١-٤١ (مقدمة المحقق)، الوصابي، تاريخ وصاب ١١٦-١١٧، الحبشي، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول ٢٣-٢٦.

اتساع حركة التأليف:

شهد اليمن في العصر الرسولي (٦٢٦هـ-٨٥٨هـ) اتساع حركة التأليف إذ ظهر في هذه المرحلة عدد من العلماء(١) منهم العلامة عطية الصعدي (ت٦٦٥هـ) وله كتاب: (المنهج القويم في تفسير القران الكريم) ومحمد بن علي بن يعيش(ت٦٨٠هـ) وله كتاب: (المنتهى والبيان في إعراب القران) ومحمد بن تاج الدين (ت٧٢٠هـ) وله كتاب: (الأنوار المضية في تفسير الآيات الشرعية) وعبد الله بن اسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ) وله كتاب: (الدر النظيم في خواص القران الكريم) طبع في القاهرة بتحقيق محمد علي الضبع والحسن بن محمد النجومي (ت٧٩١هـ) وله كتاب: (التيسير في علم التفسير) وعلي بن أبى القاسم (ت٨٣٧هـ) وله عدة مؤلفات منها (التفسير الكبير) ومحمد بن إبراهيم الوزير (ت٨٤٠ هـ) وله عدة مؤلفات منها: كتاب في التفسير والعلامة الناشري (ت٨٤٨هـ) وله عدة مؤلفات في القراءات منها: (الدر المكنون في رواية الدوري وحفص وقالون).

وفي أصول الدين نشير إلى مجموعة من العلماء(٢) منهم العلامة اسعد العنسي (ت٦٦١ هـ) وله كتاب: في أصول الدين والحسين بن بدر اليحيوي (ت ٦٦٢ هـ) وله عدة مؤلفات منها (الذريعة في أصول الدين) والعلامة البريهي (ت٦٨٣ هـ) وله كتاب: (البرهان في عقائد أهل الإيمان) ومحمد بن الحسن (ت٧٧١ هـ) وله كتاب:(قواعد عقائد آل محمد)(ص) ويحيى بن الحسن القرشي وله كتاب: (منهاج التحقيق) ومحمد العمراني(ت٧٩٥هـ) وله كتاب: (التبصرة في علم الكلام) وعبد الله بن الحسن الدوار (ت٨٠٠هـ) وله كتاب: (جوهرة الغواص) والهادي بن إبراهيم الوزير (ت٨٢٢هـ) وله عدة مؤلفات منها: كتاب (وازعة العقول) ومحمد بن إبراهيم الوزير(ت٨٤٠هـ) وله عدة مؤلفات منها:(إيثار الحق على الخلق)

وفي الفقه وأصوله نذكر عدداً من العلماء(٣) منهم العلامة احمد بن محمد الرصاص (ت٦٥٦هـ) وله عدة مؤلفات منها: (جوهرة الاصول) وإسماعيل الحضرمي(ت٦٦٧ هـ) وله عدة مؤلفات منها: كتاب(التقريب) وابوعبد الله الاصبحي (ت٦٩١) وله عدة مؤلفات منها: (المصباح والوسائل والترجيح) ومحمد بن حنش (ت٧١٩هـ) وله عدة مؤلفات منها:(اليواقيت الشفافة)ويحيى بن الحسين (ته٧٢٩هـ) وله عدة مؤلفات منها: كتاب(الياقوتة) ومحمد بن إدريس (ت٧٣٦هـ) وله عدة مؤلفات منها: (شفاء غلة الصادي في فقه الامام الهادي) وعلي بن يحيى الوشلي وله عدة مؤلفات منها: كتاب(الزهرة المضية) والحسين بن محمد بن يعيش النحوي (ت٧٩١هـ) وله عدة مؤلفات منها: (التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة) ومحمد بن علي الريمي (ت٧٩٢هـ) وله عدة مؤلفات منها: (عمدة الأمة في إجماع الائمة) وعبد الله الدواري (ت٨٠٠ هـ) وله عدة مؤلفات منها: كتاب (الديباج).

وفي علم اللغة نذكر عدداً من العلماء(٤)منهم يحيى بن إبراهيم بن العمك (ت٦٧٠ هـ) وله كتاب: (الكافي) في العروض وكتاب (البيان) في النحو ومحمد بن علي بن يعيش (ت٦٨٠ هـ) وله عدة مؤلفات منها: كتاب (التهذيب) في النحو وعبد الله الفائشي(ت ٦٩٥ هـ) وله كتاب: (اللوامع في النحو) واحمد بن بصيبص (ت٧٦٨ هـ) وله عدة مؤلفات منها:(شرح المقدمة) لابن بابشاذ وعبد اللطيف الشرجي (ت٨٠٣ هـ) وله عدة مؤلفات منها: (شرح ملحة الأعراب) وعلي بن محمد بن هيطل (ت٨١٢ هـ) وله عدة مؤلفات منها:(شرح الجمل) في النحو ومجد الدين فيروزابادي الزبيدي (٨١٧ هـ) وله مؤلفات عديدة منها☹القاموس المحيط) وهو معجم لغوي معروف.

وفي علم التاريخ نذكر عدداً من المؤرخين(٥) منهم يحيى بن سلمان الحجوري

---

(١) انظر عن هؤلاء العلماء : ابن ابي الرجال، مطلع البدور ١/ورقة٢٢-٩٣-٩٧-١٠٢-١٠٤، ٢/ورقة٢٥-٥٥-٦٤، ٣/ورقة ٨٢-١٢٢-١٦٤-١٦٨-١٧٢، الحبشي، مصادر الفكر الاسلامي في اليمن:١٧-١٨-١٩-٢٢-٢٣.

(٢) انظر عن هؤلاء العلماء: الجندي، السلوك ف طبقات العلماء والملوك ١/٢٣-٢٦-٥٧-٩٧-٢٠٩، ٢/٢٦-١٧٥-١٨٦-١٩٠،يحيى بن الحسين، المستطاب في طبقات علماء الزيدية الاطياب الورقة ١٢أ-١٦أ-٢٢ب-٣٢ب-٤٠أ-٤٦أ-٥١ب.

(٣) انظر عن هؤلاء العلماء: الجندي، السلوك، ١/٥٦-٥٨-٦٦-٧٤-١٠٥-١٥٧، ٢/١٢٦-٣٠٩-٣١٤-٣١٨ ، يحيى بن الحسين، المستطاب، الورقة ٢٤أ-٢٨أ-٣٤ب-٣٦ب-٤١ب، الحبشي، مصادر ١٤٦-١٥٩.

(٤) لمزيد من التفاصيل عن هؤلاء العلماء ومؤلفاتهم انظر: الهلالي، نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها - ص٣١٣-٣١٨-٣١٩-٣٢١، الحبشي، مصادر ٣٧٣-٣٧٩.

(٥) السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٢٨٨-٢٨٩، ابن ابي الرجال، مطلع البدور

(ت٦٣٦هـ)وله كتاب: (روضة الأخبار) وحميد المحلي (ت٦٥٦هـ) وله كتاب: (الحدائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية) واحمد بن الحسن الرصاص (٦٥٦ هـ) وله كتاب: (الشهاب الثاقب في مناقب امير المؤمنين عليه السلام) ومحمد بن حاتم اليامي (ت٧٠٢ هـ) وله كتاب: (العقد الثمين) وكتاب (السمط الغالي) طبع بتحقيق الدكتور ركس سمث في مجلدين (كمبردج- ١٩٧٣) وعماد الدين الحمزي (ت٧١٤هـ) وله كتاب: (كنز الاخيار) وكتاب في مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام وبهاء الدين الجندي (ت٧٣٢هـ) وله كتاب: (السلوك في طبقات العلماء والملوك) طبع في مجلدين بتحقيق محمد بن علي الاكوع ١٩٨٣ وتاج الدين عبد الباقي (ت٧٤٤هـ) وله عدة مؤلفات منها: (بهجة الزمن في تاريخ اليمن) طبع بتحقيق مصطفى حجازي - القاهرة ١٩٦٥ وعبد الله بن اسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ) وله عدة مؤلفات منها: (مراة الجنان) طبع في -حيدر اباد-الهند ١٣٣٩هـ وموفق الدين علي بن الحسن الخزرجي (ت٨١٢ هـ) وله عدة مؤلفات منها: (العسجد المسبوك والجوهر المحبوك في تاريخ الخلفاء والملوك) طبع بتحقيق الدكتور شاكر عبد المنعم /بغداد ١٩٧٥ وكتاب (الكفاية والاعلام) وكتاب (مراة الزمن) والحسين بن عبد الرحمن الاهدل (ت٨٥٥ هـ) وله عدة مؤلفات منها: (تحفة الزمن بذكر سادات اليمن).

وفي علم الفلك والطب والرياضيات نشير الى عدد من العلماء منهم ابراهيم الاصبحي (ت٦٦٥ هـ) وله كتاب: (اليواقيت في علم المواقيت)(١) ومحمد بن احمد الفارسي وله عدة مؤلفات منها (نهاية الادراك في اسرار وعلم الافلاك) وكتاب (الزيج المظفري) وكتاب (مادة الحياة وحفظ الناس من الافات) وكتاب (الدرة المنتخبة في الادوية المجربة) وكتاب (التبصرة في علم البيطرة)(٢) ويوسف بن احمد (ت ٨٣٢ هـ) وله كتاب: (برهان التحقيق وصناعة التدقيق) واحمد الخزاعي(ت٦٨٠ هـ) وله كتاب:(جواهر الحساب)(٣) وكتاب (شرح مختصر الخوارزمي)(٤) واحمد الحبيشي وله كتاب: (الارشاد الى سباعيات الاعداد)(٥) وأبو اسحاق الريمي (ت اوائل القرن٩ هـ) وله كتاب: (شرح مخارج العدد)(٦)

ومحمد بن عبد الله الماربي(ت٨٠٥ هـ) وله عدة مؤلفات منها: كتاب (ضوابط الحساب)(٧) ومحمد بن عبد الله الناشري (ت٨٢١ هـ) وله كتاب: مختصر في المساحة والحساب(٨).

هؤلاء مجموعة من العلماء اشرنا اليهم للدلالة على اتساع حركة التأليف وليس للاحصاء. وقد ساعد ائمة الزيدية وعلماؤهم الذين جاءوا الى اليمن اواخر القرن الثالث وحملوا معهم الفكر العقلاني الاعتزالي على تنشيط الحركة الفكرية اليمنية، نذكر منهم الامام الهادي(ت٢٩٨هـ) الذي بلغت مؤلفاته ورسائله نحو سبعين مؤلفاً(٩) والامام القاسم العياني(ت٣٩٣هـ) الذي الف نحو مائة كتاب(١٠) والامام عبد الله بن حمزة (ت٦١٤ هـ) وقد بلغت مؤلفاته نحو ستين مؤلفا(١١) والامام محمد بن المطهر (ت٧٢٨ هـ) وله اربعة عشر مؤلفا (١٢) والامام يحيى بن حمزة (ت٧٤٩ هـ) وله نحو ستين مؤلفا(١٣)والامام احمد بن يحيى (ت٨٤٠ هـ) وله نحو ستين مؤلفا(١٤).

اما سلاطين بني رسول فقد ساهم الكثير منهم بتوسيع حركة التأليف ووضع المصنفات العلمية واول من بدا منهم بوضع المصنفات هو السلطان المظفر (حكم من سنة ٦٤٧هـ الى سنة٦٩٤هـ) وله عدة مؤلفات هي(١٥):

١. الاربعين في الحديث النبوي الشريف. ويتضمن اربعين حديثاً نبوياً شريفاً في الترغيب والترهيب.
٢. تيسير المطالب في تسيير الكواكب.
٣. درج السياسة في علم الفراسة.
٤. المعتمد في الادوية المفردة. حققه ونشره الاستاذ مصطفى السقا- بيروت١٩٨٢.
٥. اللمعة الكافية في الادوية الشافية.

١/٢٦-٦٦-٧٣، ٢/٧-٦٢-١٠٢، ٤/١٨٦-٢٠٩، الحبشي،مصادر ٤١٢-٤٢٢

(١) الجندي، السلوك ٢/٤١

(٢) ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٢٠٩

(٣) الحبشي، مصادر ٤٩٠

(٤) الجندي، السلوك ٣/٣٨١

(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٢/١٢٠

(٦) الحبشي، مصادر ٤٨٣-٤٨٨

(٧) المصدر نفسه ٤٨٣-٤٨٨

(٨) المصدر نفسه ٤٨٣-٤٨٨

(٩) انظر : ابن النديم، الفهرست ٢٤٤ المحلي، الحدائق الوردية ٢ ورقة ٤١-٤٢

(١٠) الدجيلي، الحياة الفكرية في اليمن ص٣٥

(١١) المصدر نفسه ١٣٧

(١٢) الحبشي، مصادر ٥٦٢-٥٧٠-٥٨٣-٥٩٤

(١٣) المصدر نفسه، ٥٦٢-٥٧٠-٥٨٣-٥٩٤

(١٤) المصدر نفسه، ٥٦٢-٥٧٠-٥٨٣-٥٩٤

(١٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/٢٧٧ ، الحبشي، مصادر الفكر الاسلامي في اليمن ٥٥٣-٥٥٤، الاكوع، المدارس الاسلامية في اليمن ٨٦.

٦. المخترع في فنون من الصنع. حققه ونشره الدكتور محمد عيسى صالحية – الكويت١٩٩٨.
٧. البيان في كشف علم الطب للعيان.
٨. العقد النفيس في مفاكهة الجليس.

هذه المؤلفات التي وضعها الملك المظفر تدل على تنوع انشطته الفكرية وتعدد معارفه العلمية.

واعقبه في الحكم ولده الاشرف (حكم من سنة ٦٩٤هـ الى سنة ٦٩٦هـ) وقد نشأ نشاة علمية وتتلمذ على يد عدد من العلماء وبلغ درجة عالية من العلم(١) وله عدة مؤلفات هي(٢) :

١. التبصرة في علم النجوم.
٢. الاسطرلاب.
٣. الاشارة في العبارة في علم الرؤيا.
٤. التفاحة في علم الفلاحة. حققه الدكتور عبد الله المجاهد– دمشق.
٥. تحفة الاداب في التواريخ والانساب.
٦. جواهر التيجان في الانساب.
٧. الدلائل في معرفة الاوقات والمنازل.
٨. شفاء العليل في الطب.
٩. المعتمد في الادوية المفردة.
١٠. المغني في البيطرة. حققت الكتاب الدكتورة رمزية الاطرقجي– بغداد ١٩٩٨ .
١١. طرفة الاصحاب في معرفة الانساب.حقق الكتاب ك.د. سترستين وقدم له الدكتور صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٤٩.

حكم بعد الملك الاشرف اخوه المؤيد داود بن يوسف (حكم من سنة٦٩٦ هـ الى ٧٢١هـ) وكان مشاركا في عدة علوم كعلم اللغة والفقه والحديث وكان محباً لجمع الكتب اذ بلغت مكتبته نحو مائة الف مجلدة وكان يحرص على شراء النسخ الجيدة فقد بذل في نسخة من كتاب الاغاني بخط ياقوت المستعصمي مائتي دينار وكان لديه عشرة نساخين ينسخون(٣) الكتب. ومن اثاره التي تنسب اليه كتاب ((الجمهرة في البيزرة)) وهي الصيد بالصقور(٤).

حكم بعد الملك المؤيد ولده الملك المجاهد علي (حكم من سنة ٧٢١هـ الى ٧٦٤ هـ) وكان شاعراً وله معرفة بعدة علوم ويقال بانه ((اعلم بني رسول))(٥) وتنسب له عدة مؤلفات هي(٦) :

١. الارشاد في علم الفلاحة.
٢. الاقوال الكافية والفصول الشافية في علم البيطرة.
٣. كتاب في الخيل وصفاتها وانواعها وبيطرتها(٧).
٤. ديوان شعر.

اعقبه في حكم الدولة الرسولية ولده الملك الافضل عباس (حكم من سنة ٧٦٤هـ الى ٧٧٨هـ) وكان مشاركاً في عدة علوم كالفقه والنحو والادب والتاريخ وتنسب له مجموعة من المؤلفات وهي:(٨)

١. بغية ذوي الهمم في انساب العرب والعجم.
٢. العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية.
٣. نزهة العيون في تاريخ طوايف القرون.
٤. الدرر والعقيان المختصر من تاريخ ابن خلكان.

---

(١) ابن الديبع، قرة العيون ٢/٥١، الاكوع،المدارس الاسلامية ١٤١-١٤٢
(٢) الافضل، العطايا السنية ورقة ٤٠أ، الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/٢٧٨ ، القلقشندي، صبح الاعشى ٥/٣١، ابن الديبع، قرة العيون ٢/٥١ ، ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/١٨١-١٨٣ ، حاجي خليفة، كشف الظنون ١/٣٦٢ ،العرشي، بلوغ المرام ٤٥، الحبشي، مصادر الفكر٥٥٦ ، باوزير، معالم تاريخ الجزيرة العربية ١٩٨

(٣) ابن عبد المجيد اليماني، بهجة الزمن ص١٣٢-١٣٣، يحيى بن الحسين، غاية الاماني ١/٤٩٤
(٤) الخزرجي/ العقود اللؤلؤية ١/٤٤٢ ، الاكوع، المدارس الاسلامية ١٥٥
(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٢/١٢٤ اليافعي، مرآة الجنان ٤/٢٦٦
(٦) ابن الديبع، بغية المستفيد٩٣-٩٤ ، ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/١٥١
(٧) منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ا طب بيطري انظر: احمد محمد عيسوي، فهرس مخطوطات المكتبة الغربية ٥٦٣ وانظر: هلال ناجي الخيول في المملكة الرسولية، مجلة المورد-بغداد-العدد الرابع ١٩٨٣ ص٩١-١١٢
(٨) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٢/١٥٨ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ٥/٩٦ السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٢٨٨، ابن الديبع، بغية المستفيد ٩٩ حاجي خليفة، كشف الظنون ١/١٥٦٥، البغدادي، هدية العارفين ٥/٤٣٧، العرشي، بلوغ المرام ٤٦.

٥. بغية الفلاحين في الاشجار المثمرة والرياحين.
٦. نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء(١).
٧. نزهة الابصار في اختصار كنز الاخيار. وكتاب كنز الاخيار هو من مصنفات الشريف ادريس بن علي الحمزي (ت٧١٤هـ).
٨. دلائل الفضل في علم الرمل.
٩. الالغاز الفقهية

جاء بعد الملك الافضل ولده الملك الاشرف اسماعيل (حكم من سنة ٧٧٨ الى سنة ٨٠٣ هـ) وكان محباً للعلم والعلماء وجمع الكتب وله معرفة بعدد من فنون العلم كالفقه والادب واللغة والتاريخ كما كان مقصوداً من العلماء والادباء والشعراء(٢) وتنسب له عدة مؤلفات اهمها(٣):

١. العسجد المسبوك والجوهر المحبوك في طبقات الخلفاء والملوك حققه ونشره الدكتور شاكر عبد المنعم/ بغداد ١٩٧٥.
٢. فاكهة الزمن ومفاكهة الاداب والفطن في اخبار من ملك اليمن .

يذكر المؤرخ ابو مخرمة(٤) ان للملك الاشرف مصنفات في النحو والفلك واخبار الخلفاء والملوك وغير ذلك ويشيرالى طريقة الملك الاشرف في التأليف فيقول: ((انه يضع وضعاً ويامر من يتمه على ذلك الوضع ثم يعرضه عليه فما ارتضاه اثبته ومالا يرتضيه حذفه وما وجده ناقصاً أتمه)). ان هذه الطريقة التي اشار اليها ابو مخرمة تدل على وجود عدد من الباحثين الذين يساعدون الملك الاشرف في وضع مصنفاته ولعل من ابرزهم المؤرخ ابو الحسن الخزرجي (ت ٨٢١ هـ) ولهذا السبب حصل التباس في نسبة مؤلفات الخزرجي والملك الاشرف(٥).

هذا العرض الذي قدمناه والذي تضمن اهم مؤلفات ملوك الدولة الرسولية يوضح لنا حب هؤلاء الملوك للعلم وحرصهم على الانتساب اليه ومحاولاتهم الدائبة للجمع بين العلم والملك ونعتقد ان اهم العوامل التي جعلت هؤلاء الملوك يحرصون هذا الحرص على التأليف والظهور بمظهر العلماء هو لتثبيت مركزهم السياسي في مواجهة ائمة الزيدية الذين جمعوا بين العلم والامامة(٦) فبرز منهم عدد من العلماء من ذوي الانتاج الخصب مثل الامام الهادي يحيى بن الحسين الرسي(٧) (٢٤٥-٢٩٨هـ) والامام عبد الله بن حمزة(٨)(٥٦١-٦١٤هـ) وغيرهم. ونشير هنا الى عناية سلاطين ال رسول في مؤلفاتهم بالعلوم الصرفة كالفلك والطب والبيطرة والزراعة وهذه ميزة متفردة لمصنفاتهم وكذلك نلحظ عنايتهم بعلم التاريخ ولعل هذه العناية هدفها تثبيت نسبهم الغساني اليماني للرد على المتشككين في نسبهم العربي.

تكريم العلماء:

حرص ملوك الدولة الرسولية على اكرام العلماء والعناية بهم وتقريبهم وتخصيص اوقاف خاصة ومرتبات تجري لهم بشكل مستمر ومسامحة الكثير منهم في ضرائب اراضيهم ومزروعاتهم كالفقيه علي بن احمد الاصبحي (ت٧٠٣ هـ) والفقيه عبد اللطيف الشرجي(ت٨٠٢ هـ) والمؤرخ علي بن حسن الخزرجي (ت٨١٢ هـ) وغيرهم الكثير(٩).

---

(١) حققت هذا الكتاب الاستاذة المحققة نبيلة عبد المنعم، ويقع في ثلاثة فصول وهو مطبوع على الالة الكاتبة.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٣١٥/٢، القلقشندي، صبح الاعشى ٣١/٥-٣٢، السخاوي، الضوء اللامع ٢٩٩/٢.

(٣) ابن الديبع، قرة العيون ١١٩/٢، ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢٠/٢، الاشرف الغساني، العسجد المسبوك ٧٣-٧٦ (مقدمة المحقق الدكتور شاكر عبد المنعم).

(٤) ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢٠/٢-٢١.

(٥) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر: الدكتور شاكر عبد المنعم، حياة الملك الاشرف، مجلة المؤرخ العربي- العدد ٨ ص١٠٠-١١٦، الاكوع، اضواء على مؤلفات علي بن الحسين الخزرجي، مجلة المؤرخ العربي العدد ٤- لسنة ١٩٧٨ ص١٢٣-١٢٩.

(٦) يحيى بن الحسين، الجواب الجلي في اصول زيد بن علي، ورقة ٢، ابو زهرة، الامام زيد ٤٥٦.

(٧) اوسع من ترجم له معاصره وابن عمه علي بن محمد العلوي الذي وضع كتاباً باسم (سيرة الهادي الى الحق يحيى بن الحسين) حقق الكتاب الدكتور سهيل زكار. وانظر ابن النديم، الفهرست ٤٤، المحلي، الحدائق الوردية ٢: ورقة ٤١-٤٢، الدكتورة فضيلة الشامي، تاريخ الفرقة الزيدية ٢٧٧، ابو زهرة، الامام زيد ٤٩٥-٥٠١.

(٨) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ورقة ٣٧١، ورقة ٣٢٨، يحيى بن الحسين، غاية الاماني ٤٠٦/١، الدكتور محمد رضا الدجيلي، الحياة الفكرية في اليمن ٢٠٢-٢٠٣.

(٩) الحبشي، حياة الادب اليمني ٦٤، الدكتور شاكر عبد المنعم، حياة الملك الاشرف، مجلة المؤرخ العربي- العدد ٨ سنة ١٩٧٨ ص١٠٩.

ومن العلماء من يقوم بالتدريس في مدارس الدولة الرسولية لقاء اجور محددة منهم القاضي محمد بن احمد الطبري المعروف بالنجم فقد رتبه الملك المؤيد مدرساً في مدرسته المؤيدية في تعز لاقراء النحو واجرى له من الرزق ثلاثين ديناراً ومنهم تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت٧٣٤ هـ) الذي درس في المدرسة المؤيدية في تعز ومدرسة ام عفيف بزبيد براتب شهري قدره ثلاثين دينارا(١).

توثقت العلاقة بين سلاطين ال رسول وبين العلماء بالمجالسة والمصاحبة والاقراء حتى طلب السلاطين مودة العلماء وصرفوا لهم الهبات السنية. فقد قرا الملك المظفر على مجموعة من العلماء منهم الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي الذي اخذ عنه الفقه وقرا الحديث على الفقيه محمد بن ابراهيم الفشلي والفقيه محب الدين احمد بن محمد الطبري وقرا النحو واللغة على الشيخ ابراهيم الحمك وقرأ المنطق على الفقيه احمد بن عبد الحميد السرددي(٢). اما الملك الاشرف اسماعيل فقد قرأ على عدد من العلماء منهم القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي(٣) والفقيه موفق الدين علي بن عبد الله الشاوري وسراج الدين عبد اللطيف الشرجي(٤). وكان الشرجي شيخ نحاة اليمن وبعد ان اتم السلطان قراءة كتب النحو عليه طلب منه تصنيف شرح ملحة الاعراب وشرح مختصر ابن عباد ثم اجازه بجائزة سنية وكساه كسوة فاخرة واركبه بغلة حسنة وجعل له راتبا ثمانمائة درهم في كل شهر مع مسامحة في ارضه وخراجه(٥).

وكان العلامة محمد التيمي (ت٦٧٦ هـ) على صلة وثيقة بالملك المظفر وقد وضع له عدة مؤلفات منها: كتاب: ((الزيج(٦))) في علم الفلك وكتاب ((التبصرة في علم البيطرة)) وكتاب((معرفة السموم)) وكتاب ((آيات الافاق في خواص الاوفاق)) وغيرها من المصنفات(٧).

واختص بعض العلماء بمجالسة سلاطين ال رسول منهم جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي (٧١٠-٧٩٢ هـ) الذي اختص بمجالسة الملك المجاهد (ت٧٦٤ هـ) ذكر الريمي عن الملك المجاهد قوله(٨): ((اعطاني الملك المجاهد في اول يوم دخلت عليه اربعة شخوص من الذهب وزن كل شخص منها: مائتا مثقال مكتوب على وجه كل شخص منها:

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها
على الناس طراً قبل ان تتفلتِ
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت
ولا البخل يبقيها اذا هي ولتِ

واتصل بالملك الاشرف ونال لديه حظوة الفقيه ابو العباس احمد بن عبد الدائم بن علي المعروف بالصفي الميموني (ت٧٠٧ هـ) الذي انتهت اليه رئاسة الفتوى بمدينة تعز فنال من الملك الاشرف الهبات والعطايا ورتبة مدرساً في المدرسة الاشرفية التي انشاها الملك الاشرف في مدينة تعز(٩).

وممن اتصل بملوك ال رسول وحظي بعنايتهم ورعايتهم الفقيه الشاعر اسماعيل المقري (٧٥٤-٨٣٧ هـ) وله عدة مصنفات منها: كتاب ((الارشاد)) وكتاب ((روض الطالب)) وكتاب ((التمشية على ارشاد الغاوي في مسلك الحاوي))(١٠) اضافة الى ديوان شعره وهو مليء بقصائد المدح للملك الاشرف الذي انتشله من الفقر المدقع وصان وجهه. يقول في ذلك مخاطبا الملك الاشرف(١١):

جئتكم هارباً ففرجتم الكرب
وذدتم حوادث الايام
فاستقامت حالتي وزادت نمواً
فلك الشكر يا شريف المقام

ويذكر فضل الملك الاشرف عليه ورعايته منذ بداية امره حتى بلوغه مرتبة عالية في العلم فيقول(١٢):

خدمته فتولاني برحمته
فكنتُ في بابهِ ابناً وكان ابا
وصيّر العلم لي شغلاً وكلفني
حلاً لرمز وتسهيلاً لما صعبا

---

(١) الاكوع، المدارس الاسلامية ١٥٥.
(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٢٧٧/١، الحبشي، حياة الادب اليمني، ٦١.
(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١٨٦/٢.
(٤) ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢٠/٢.
(٥) الدكتور شاكر عبد المنعم، حياة الملك الاشرف، مجلة المؤرخ العربي- العدد ٨ ص١٠٧، الحبشي، حياة الادب اليمني ص٦٤.
(٦) منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الغربية بجامع صنعاء رقم ٣ فلك احمد عيسوي، فهرس ص٥٣٧.
(٧) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٢٠٤/١، ابومخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢٠٩/٢.
(٨) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١٢٤/٢، ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٥٠/٢.
(٩) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٣٧٥/١.
(١٠) الشوكاني، البدر الطالع ١٤٢/١-١٤٤.
(١١) الحبشي، حياة الادب اليمني ٢٧١.
(١٢) المصدر نفسه، ٢٧١.

وعندما امر الملك الظاهر يحيى بتجديد بيت الشاعر ابن المقرى شكره بقصيدة يقول فيها(١):

لقد نالَ داري منك يا ملك الورى
من الفضل شيئاً لم اكن نلته منكا
لانك يا يحيى اعدت شبابه
وقد دكت الايام اركانه دكا

اضافة لما تقدم نلاحظ حرص بعض ملوك الرسوليين على حضور مجالس العلماء وحلقات التدريس كالمظفر والاشرف اسماعيل(٢) وقد اشار الشاعر ابن المقرىء الى حضور الملك الاشرف اسماعيل احدى حلقات العلم فخاطبه بقوله(٣) :

وحلقة علم يسقط الطير فوقها
منزهة الارجا عن اللغو والهجر
بها ظل اهل العلم حولك عكفا
كما عكفت زهر النجوم على البدر

وتظهر حفاوة سلاطين ال رسول بالعلماء واكرامهم لهم بشكل متميز بعد اكمال العلماء لمصنفاتهم وتقديمها للسلاطين، فعند اكمال القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي (٧١٠-٧٩٢هـ) لكتابه المسمى: ((التفقيه شرح التنبيه)) ويقع في اربعة وعشرين مجلداً قدمه للملك الاشرف فحمل الكتاب على رؤوس الطلبة باطباق الفضة وباثواب الحرير والديباج من بيت القاضي جمال الدين الى قصر الملك الاشرف وسارت بين يدي القاضي جمال الدين القضاة والعلماء والامراء واستقبله السلطان واعطاه ثمانية واربعين الف درهم (اثنا عشر الف دينار) اعظاما للعلم ورفعاً لدرجته(٤).

وعند اكمال القاضي مجد الدين فيروز ابادي الزبيدي لكتابه: ((الاصعاد في الاجتهاد)) ويقع في ثلاثة مجلدات قدمه للملك الاشرف اسماعيل في حفل بهيج اذ حمل الكتاب الى باب السلطان مرفوعاً بالطبول والمغاني وحضر سائر الفقهاء والقضاة والطلبة وساروا امام الكتاب الى باب السلطان يحمل الكتاب ثلاثة رجال على رؤوسهم فكافأه الملك الاشرف بثلاثة الاف دينار(٥).

واحدثت هذه الحفاوة والمكافات السخية تنافساً بين المصنفين حتى الف الفقيه الاديب ابن المقرىء (ت٨٣٧هـ) كتاباً يحمل عنواناً موسوعياً جذاباً هو ((عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي)) (٦) ويتضمن الكتاب عدة فنون من العلم وفيه براعة من حيث الترتيب فقد اراد مؤلفه ان يحوز على اعجاب الملك الاشرف وينال رضاه وجائزته ويظفر بمنصب قاضي الاقضية ولكن المؤلف لم يتمكن من اكمال الكتاب في حياة الملك الاشرف فقدمه لولده الملك الناصر فنال اعجابه ووقع عنده وعند سائر العلماء ببلده موقعاً عجيباً(٧).

رعاية العلماء الوافدين:

قدم الى اليمن وتردد عليها عدد غير قليل من العلماء فقابلهم ملوك الدولة الرسولية بالاعتزاز والاكرام والحفاوة. بل ان بعض هؤلاء العماء جاءوا الى اليمن بطلب من ملوك الدولة الرسولية(٨)، اذ علت بهؤلاء الملوك الهمم الى مراسلة بعض مشاهير العلماء في الخارج للقدوم الى بلاد اليمن فادى مجيء هؤلاء العلماء لليمن الى نمو الحركة الفكرية اليمنية واتساعها وتوثيق الروابط الفكرية بين اليمن وبقية الاقطار العربية الاسلامية.

وممن قدم الى اليمن عبد الله بن عباس الحجاجي (ت٦٧٠ هـ) وكان من اعيان الزمان مشاركاً في فنون العلم. قدم من العراق فتلقاه الملك المظفر بالاعزاز والاكرام وطابت اقامته باليمن وكان محباً لجمع الكتب اذ كانت خزانة كتبه تحوي اكثر من خمسة الاف كتاب ومن ماثره بناء مدرسة في مدينة الجند وظل في اليمن حتى وفاته سنة ٦٧٠ هـ(٩).

ومن الوافدين الى اليمن رضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني (٥٧٧-٦٥٠ هـ)

---

(١) المصدر نفسه، ٢٧٠.
(٢) الدكتور شاكر عبد المنعم، حياة الملك الاشرف، مجلة المؤرخ العربي العدد ٨ لسنة ١٩٧٨ ص١٠٦-١٠٨.
(٣) الحبشي، حياة الادب اليمني ٦٢.
(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١٨٨/٢ ابن الديبع، بغية المستفيد ١٠٠-١٠١، قرة العيون ١١٠/٢.
(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٢٩٧/٢ ابن الديبع، بغية المستفيد ١٠٠-١٠١، قرة العيون ١١٧/٢.
(٦) طبع هذا الكتاب بتحقيق عبد الله الانصاري- مكتبة الارشاد- صنعاء.
(٧) حاجي خليفة، كشف الظنون ١٧٥/٢-١٧٦ ، الدكتور شاكر عبد المنعم، حياة الملك الاشرف، مجلة المؤرخ العربي- العدد ٨ لسنة ١٩٧٨ ص١١٠.
(٨) الجندي، السلوك ٤٢/١ مقدمة المحقق. الحبشي، حياة الادب اليمني ٦٣.
(٩) ابومخرمة، تاريخ ثغر عدن ١١٥/٢.

وهو من كبار علماء اللغة والحديث(١) وله مصنفات عديدة منها: كتاب ((التكملة والذيل والصلة)) وكتاب ((مشارق الانوار)) وكتاب ((الوفيات)) وكتاب ((الاضداد)) وكتاب ((در السحابة في وفيات كبار الصحابة)) وكتاب ((نظم القلادة السمطية في ترشيح الدريدية)) وكتاب ((تراكيب مجمع البحرين)) وكتاب ((شرح البخاري)) وكتاب ((شرح ابيات المفصل)) وله كتب اخرى اهمها كتاب ((العباب)) في اللغة. قدم الامام الصاغاني الى بلاده اليمن مراراً فكثر الاخذ عنه وقصده الطلبة والعلماء في عدة مدن يمنية وخاصة مدينة عدن وتعز(٢).

ومنهم الزكي البيلقاني الانصاري (٥٨٢-٦٧٦ هـ) الفقيه الاصولي المنطقي قدم الى اليمن فاكرمه الملك المظفر ورتبه مدرساً في المدرسة المنصورية في عدن ورتب ابنه معيداً معه. وقد واجه البيلقاني مجموعة من الفقهاء الحنابلة الذين تصدوا له ومنعوه من تدريس المنطق. ولم يتعرض البيلقاني اول وصوله الى عدن لذكر الاصول والمنطق وانما تظاهر باقراء كتب الفقه ولما توثقت صلته بالملك المظفر اظهر معتقده واقرا المنطق فانكر عليه الفقهاء ومنعوه من التدريس وقد رغب الملك المظفر دراسة المنطق على البيلقاني فقال له الفقيه ابو بكر بن دعاس: يا مولانا السلطان اما بلغك قوله (ص) البلاء موكل بالمنطق فتطير السلطان من ذلك وقال له: (حلت بيننا وبين الانتفاع)(٣).

ومنهم الحافظ أحمد بن عبد الله المكي المعروف بالمحب الطبري (٦٥١-٦٩٤هـ) وفد الى اليمن فاكرمه الملك المظفر وقربه فوضع للمظفر عدة مؤلفات في الفقه والحديث منها: كتاب: ((المحرر للملك المظفر)) وكتاب ((الدر المنثور للملك المنصور)) وهو معنون باسم والد الملك المظفر وكتاب ((الطراز المذهب المحبر في تلخيص المذهب للملك المظفر)) واضافة لهذه الكتب فقد وضع كتابين في اسانيد الملك المظفر وهما كتاب ((الاعلام لمرويات المشيخة الاعلام من سكنة المسجد الحرام)) وكتاب ((العقود الدرية في المشيخة المظفرية))(٤).

ومنهم صفي الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٧١٥هـ) وهو من علماء مدينة دلهي في الهند وكان فقيها اصولياً متكلماً وله عدة مصنفات هي كتاب ((نهاية الوصول الى علم الاصول)) وكتاب ((الفائق في اصول الدين)) وكتاب ((الزبدة في علم الكلام)). وصل صفي الدين الى بلاد اليمن فاكرمه الملك المظفر واعطاه مالاً جزيلاً ثم انتقل من اليمن الى مكة لاداء فريضة الحج ثم زار القاهرة والقسطنطينية ثم استوطن دمشق حتى توفي بها سنة ٧٥١هـ(٥).

ومنهم الامير بدر الدين حسن بن احمد بن المختار (القرن الثامن) قدم الى اليمن بطلب من الملك المؤيد (٦٦٢-٧٢١هـ) قال عنه المؤرخ الخزرجي(٦): ((الامام الفاضل العارف بعلوم الاوائل من الهيئة والهندسة وعلم المجسطي وكان مشاركاً في كل فن وضارباً في كل علم بنصيب ولم يكن في البلاد المصرية ولا البلاد الشامية من يناسبه في معرفته مع اتساعها)) وعند وصوله الى اليمن فرح به السلطان المؤيد فرحاً شديداً ونال لديه حظوة كبيرة(٧). ومن المؤسف اننا لانعرف في ضوء ما لدينا من مصادر مدى استفادة اهل اليمن من علمه.

ومنهم محمد بن خضر بن غياث الكابلي (ت بعد ٧٩٤هـ) وكان عالماً محققاً في الفقه والاصول واللغة والحديث وغيرها. قدم الى مدينة عدن سنة ٧٩٣هـ فقرأ عليه جماعة من اهل العلم فانتشر فضله وطار صيته حتى علم به الملك الاشرف اسماعيل فاكرمه ووصله بالف دينار ثم انتقل الى مدينة زبيد فاكرمه الملك الاشرف بالف دينار اخرى وتصدر للتدريس بجامع زبيد وكانت حلقته تزيد على مئتي طالب وتوثقت علاقته بالملك الاشرف اذ طلب منه الملك تاليف كتاب في الفقه فلبى طلبه والف له كتاباً فقهياً في مدة وجيزة. ثم قصد مكة لاداء فريضة الحج وذلك سنة ٧٩٤هـ فزوده الملك الاشرف بالف دينار اخرى(٨) .

ومنهم مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي الزبيدي (٧٢٩-٨١٧هـ) عالم اللغة وصاحب القاموس استدعاه الملك الاشرف اسماعيل سنة ٧٩٦هـ فقدم الى اليمن من الهند وعند وصوله الى ميناء عدن اكرمه الملك الاشرف باربعة الاف دينار واعطاه مثلها حين

---

(١) زبيد احمد، الاداب العربية في شبه القارة الهندية، ٢٠٩، ٢٩-٢١٠، ٢٨٧-٢٨٩.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/٧٠، ٣٢٩، ١٣٦، ابومخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٥٣-٥٤، زبيد احمد، الاداب العربية في شبه القارة الهندية ٢٩.

(٣) ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٨٠-٨٣.

(٤) العامري، غربال الزمان ٣٣٦-٣٣٧، الحبشي، حياة الادب اليمني ١٠٣.

(٥) ابو مخرمة، تاريخ ثغرعدن ٢/٢٢٢، زبيد احمد، الاداب العربية في شبه القارة الهندية ٣٥٦، ٣٠٤.

(٦) الخزرجي العقود اللؤلؤية ١/٤٣٥.

(٧) المصدر السابق نفسه ١/٤٣٥.

(٨) ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٢١٤-٢١٥.

وصل الى مدينة زبيد ثم بالغ في اكرامه واعزازه اذ ولاه سنة ٧٩٧هـ منصب قاضي الاقضية وكان الى جانب هذا المنصب يزاول التدريس واقامة مجالس العلم فاستفاد منه عدد وافر من الدارسين واهل العلم من بينهم السلطان نفسه(١).

بالغ الملك الاشرف في اعزاز مجد الدين واكرامه بعد ان عرف علمه وفضله وحاجة اهل اليمن اليه فقد كتب اليه مجد الدين رسالة يطلب فيها الاذن بالسفر للحج فاجابه الملك: ((ان هذا الشيء لا ينطق به لساني ولا يجري به قلمي فقد كانت اليمن عمياء فاستنارت ... فبالله عليك الا وهبت لنا هذا العمر والله يا مجد الدين يميناً بارة اني ارى فراق الدنيا ولا فراقك انت اليمن واهله(٢))). ان هذا النص يوضح لنا مدى العلاقة الوثيقة بين الملك الاشرف وبين هذا العالم الجليل ومدى الاعتزاز والاكرام الذي لقيه من الملك الاشرف اذ طلب منه ان يهب لأهل اليمن بقية عمره فلبى مجد الدين هذا الطلب وقضى بقية عمره في مدينة زبيد حتى وفاته سنة ٨٧١هـ(٣).

وضع مجد الدين مصنفات عديدة منها: كتاب ((الاصعاد في الاجتهاد)) ويقع في ثلاثة مجلدات قدمها للملك الاشرف وكتاب ((تحفة القماعيل في من تسمى من الناس والملائكة اسماعيل)) وهو كتاب فريد في بابه قدمه للملك الاشرف اسماعيل وكتاب ((القاموس المحيط)) وهو اشهر واوسع مؤلفاته وكان في نيته تقديمه للملك الاشرف ولكن الاشرف توفي قبل اكمال الكتاب فقدمه لولده الملك الناصر وصدر الكتاب بابيات في مدحه. وكتاب ((تسهيل الوصول الى الاحاديث الزائدة على جامع الاصول)) قدمه للملك الناصر (حكم من سنة ٨٠٣-٨٢٧هـ)(٤).

ومنهم العالم النحوي القاضي بدر الدين الدماميني (ت٨٢٧هـ) ورد الى اليمن من مصر فاكرمه الملك الناصر (٨٠٣-٨٢٧هـ) وتصدر للتدريس في جامع الاشاعر بمدينة زبيد فاخذ عنه جمع من الدارسين واهل العلم(٥).

ومنهم القاضي تقي الدين محمد بن احمد الفاسي المكي الحسني (ت٨٣٢هـ) مؤلف تواريخ مكة الثلاثة وكان فقيها حافظا مؤرخا. قدم الى اليمن عدة مرات وذلك لعوائد يحصل عليها في زبيد وتعز فافاد منه عدد من اهل العلم وكانت صلته وثيقه بسلاطين ال رسول وقد وضع مؤلفاً في تاريخهم عنوانه ((تقريب الامل والسول من اخبار سلاطين ال رسول))(٦). التقى به المؤرخ ابن اسير فقال عنه(٧) ((ورايته حافظا في الاسماء والكنى. له يد في الحديث ومعرفة تامة بالشيوخ والبلدان)) وحصل منه ابن اسير على اجازة بعدد من مروياته(٨).

ومنهم الحافظ احمد بن محمد بن حجر الهثيمي العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ) صاحب المؤلفات المشهورة في اصول الحديث وفروعة واسماء الرجال وتخريج الاثار ومن مؤلفاته كتاب: ((الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة)) وكتاب ((التبصرة)) وكتاب ((فتح الباري في شرح صحيح البخاري)) وكتاب ((لسان الميزان)) وكتاب ((الاصابة في معرفة الصحابة)) وغيرها من المصنفات. قدم ابن حجر الى اليمن باستدعاء الملك الاشرف اسماعيل وحظي برعايته واكرامه ووصله الاشرف بمائة الف دينار واهدى ابن حجر للملك الاشرف كتاب ((التذكرة الحديثية)) وكتاب ((مسامر الساهر ومساهر السامر)). التقى ابن حجر بعدد من علماء اليمن وعقد مجموعة من المجالس العلمية فاخذ عنه الدارسون واهل العلم(٩).

ومنهم شمس الدين محمد بن محمد الجزري (٧٥١-٨٣٣ هـ) الحافظ المقرىء صاحب المصنفات في علم القراءات. ومن مصنفاته كتاب ((النشر في القراءات العشر)) وكتاب ((التمهيد في التجريد)) وكتاب ((اتحاف المهرة في تتمة العشرة)) وكتاب ((البداية في علوم الرواية والهداية)) وكتاب ((طبقات القراء)) وكتاب ((عقد اللئالي في الاحاديث المسلسلة الغوالي)) وكتاب ((عدة المعنى الحصين من كتاب سيد المرسلين)) وكتاب ((اسنى المناقب في فضل الامام علي بن ابي طالب -ع-)) وكتاب ((المسند

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٢/٢٦٤-٢٦٥، ٢٧٨ الشوكاني، البدر الطالع ٢/٢٨٠-٢٨١، الفيروز ابادي، البلغة ٨،١٣ مقدمة المحقق.

(٢) الشوكاني، البدر الطالع ٢/٢٨٤، الحبشي، حياة الادب اليمني ٦٢.

(٣) الشوكاني، البدر الطالع ٢/٢٨٤.

(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٢/٢٩٧، ابن الديبع، قرة العيون ٢/١١٧، طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ١٢٠-١٢١ الفيروز ابادي، البلغة١٣-٢٠، الحبشي، حياة الادب اليمني ٦٢.

(٥) ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن٢/٢٠٦.

(٦) السخاوي، الاعلان بالتوبيخ ٢٨٢،٢٨٩، ابو مخرمة، تاريخ ثغرعدن ٢/١٩٩-٢٠٠.

(٧) ابن اسير، الجوهر الفريدفي تاريخ مدينة زبيد ورقة رقم ١٩٨ب-١٩٩أ.

(٨) المصدر السابق وبنفس الصفحات.

(٩) الشوكاني، البدر الطالع ١/٨٧-٩٢، الجندي، السلوك ١/٤٢، الحبشي، حياة الادب اليمني ١٠٢، الدكتور شاكر عبد المنعم، ابن حجر العسقلاني ١/٦٠٦،٣٣٠.

الاحمد في ما يتعلق بمسند احمد)) وكتاب ((الجوهرة في النحو)) وغير ذلك من المصنفات. وصل الجزري الى بلاد اليمن وتنقل بين عدة مدن كزبيد وتعز وعدن فاخذ عنه عدد من الدارسين واهل العلم واجاز لبعض العلماء مؤلفاته ومروياته من تاليف وتصنيف ونظم ونثر(١). واشتهر في اليمن كتابه ((عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين)) فشرحه عدد من علماء اليمن منهم محمد بن علي الشوكاني وابراهيم بن القاسم بن جغمان ويحيى بن محمد الارياني(٢).

ومنهم الحافظ المحدث عبد الرحمن بن محمد التونسي البرشكي (ت٨٣٩ هـ) دخل بلاد اليمن سنة ٨٢٨ هـ فاقام بزبيد مدة فاخذ عنه عدد من اهل العلم ثم انتقل الى مدينة تعز فقرأ عليه خلق كثير في المدرسة الاشرفية واجاز لهم مروياته(٣).

بناء المدارس:

ظهرت المدارس في اليمن منذ القرن السادس الهجري واول مدرسة ورد ذكرها في المصادر المتوفرة هي مدرسة الحسين ابن ابي النهى التي تاسست قبل سنة ٥٥٨ هـ(٤) في مخلاف الشوافي من اعمال إب وهي مدرسة فقهية درس بها سليمان ابن فتح الصليحي(٥). وبعد هذا التاريخ (سنة٥٥٨ هـ) ظهرت مدارس كثيرة في اليمن كمدرسة الميلين والمدرسة الدحمانية والمدرسة العاصمية والاتابكية والاشرفية والياقوتية والمجيرية والسيفية وغيرها(٦).

وفي العصر الرسولي (٦٢٦-٨٥٨ هـ) اخذت المدارس تنتشر بشكل اوسع اذ حرص معظم ملوك الدولة الرسولية على بناء المدارس واوقفوا علها الاموال وجمعوا لها الكتب ورتبوا لها المدرسين وسار على هذا النهج اعيان الدولة الرسولية من الوزراء والامراء وقادة الجيش واهل الثروة واليسار حتى اصبح تشييد المدارس ظاهرة مميزة لهذا العصر وسنذكر هنا اهم مدارس العصر الرسولي.

مدارس زبيد:

كانت مدينة زبيد في العصر الرسولي من امهات المدن اليمنية وتميزت برجال العلم وطلبته لذا حظيت بانشاء عدد غير قليل من المدارس واول مدارس زبيد(٧) التي تاسست في العصر الرسولي هي المدارس المنصورية وهي ثلاث مدارس انشاها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول (ت٦٤٧ هـ) الاولى تسمى: المدرسة المنصورية العليا وقد درس بها عدد من العلماء منهم الفقيه العلامة احمد بن عبد الله الوزيري (ت٦٦٢ هـ) والفقيه المحقق احمد بن سليمان الحكمي (ت٧٠٣ هـ) وغيرهم. والمدرسة الثانية تسمى المدرسة المنصورية السفلى وقد درس بها عدد من العلماء منهم الفقيه العلامة المعروف بابن حنكاس (ت٦٦٤ هـ) والمدرسة الثالثة هي مدرسة اهل الحديث(٨) ومن مدارس زبيد المدرسة السيفية الكبرى وتسمى مدرسة ام السلطان وتقع جنوب مسجد الجبرتي. درس بها عدد من العلماء منهم الفقيه المحقق ابو الحسن علي بن سالم الابيني (ت٧٣٣ هـ) والفقيه الزاهد وجيه الدين ابو الحسن علي بن محمد الناشري

---

(١) الشوكاني، البدر الطالع ٢/٢٥٧-٢٥٩، ابن اسير، الجوهر الفريد ورقة ١٩٩أ-١٩٩ب، ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٢٢٩.

(٢) الاكوع، المدارس الاسلامية ٢٠٦،٢٠٥.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٤/١٣٢، الاكوع، المدارس الاسلامية ٢٠٧.

(٤) من المناسب ان نبين نشاة الحركة المدرسية في اليمن بالنسبة الى بقية الاقطار العربية الاسلامية على النحو التالي:

١- في بلاد خراسان وما وراء النهر اول مدرسة نشات فيها قبل سنة ٢٩٥ هـ
٢- في بلاد العراق سنة ٥٣٩ هـ
٣- في الشام سنة ٤٩١ هـ
٤- في مصر سنة ٥٣٩ هـ
٥- في اليمن قبل سنة ٥٥٨ هـ
٦- في الحجاز سنة ٥٧٩ هـ
٧- في تونس سنة ٦٤٧ هـ
٨- في المغرب قبل سنة ٦٨٥ هـ
٩- في الاندلس قبل سنة ٧٥٠ هـ

انظر: ناجي معروف، مدارس قبل النظامية، مجلة المجمع العلمي العراقي م٢٢ لسنة ١٩٧٣ ص١٠٣-١٥٦.

(٥) الجعدي، طبقات فقهاء اليمن ١٩٤-١٩٥، الاكوع، المدارس الاسلامية ١٥.

(٦) ابن الديبع، بغية المستفيد ٨٢، الحبشي، حياة الادب اليمني ٧٩-٨١.

(٧) بدأ بناء المدارس بزبيد في العصر الايوبي، انظر: الجندي، السلوك ٣ ورقة ١٢١ب-١٢٢ب.

(٨) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/٨٤، ٣٥٩،٢٤٩،٢٤٠، الافضل، العطايا السنية ورقة ٢٠ب،٤٦أ،الاهدل، تحفة الزمن ورقة ٣٦أ، ابن الديبع، قرة العيون ٢/١٨، الواسعي، تاريخ اليمن ٣٤.

(ت٧٣٩ هـ)(١) ومنها المدرسة الدعاسية انشاها الفقيه الاديب الشاعر ابن دعاس (٦٦٧ هـ) وقد درس بها عدد من العلماء منهم الفقيه الفاضل يحيى بن محمد العطيعط (ت٧١٠ هـ) ومنهم الفقيه المحقق ابو اسحق ابراهيم بن مهنا (ت٧٣٤هـ)(٢).

ومنها مدرسة القراء والحديث بناها تاج الدين بن عبد الله المظفري (٦٥٤ هـ) وكان من الامراء في عهد الملك المظفر (٦٤٧-٦٩٤ هـ) واوقف عليها وقفاً عظيماً وجعلها قسمين القسم الاول للقراء والثاني لاهل الحديث. وقد درس بقسم القراء عدد من العلماء منهم الفقيه المقرىء نعمان بن النعمان الحرازي والفقيه المقرىء يوسف بن احمد الجعفري (ت٧٤٥ هـ) والفقيه المقرىء علي بن شداد (ت٧٧١ هـ) الذي انتهت اليه الرئاسة في اليمن في علم القراءات السبع والفقيه المقرىء علي بن صالح الحضرمي. اما قسم الحديث فقد درس به عدد من العلماء منهم: الفقيه المحدث محمد بن موسى الذؤالي الصريفي (ت٧٩٠ هـ) ثم ولده الفقيه الحافظ احمد بن محمد بن موسى الذؤالي (ت٧٩٦ هـ)(٣).

ومنها مدرسة مريم وتعرف ايضاً بالمدرسة السابقية انشاتها الحرة مريم بنت الشيخ العفيف زوجة الملك المظفر (ت٧١٣ هـ) درس بها عدد من العلماء منهم الفقيه الفاضل ابو محمد الحسن الشرجي (ت٧٠٢ هـ) والفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي(٤).

ومنها المدرسة الصلاحية انشاتها سنة (٧٣٠ هـ) السيدة والدة الملك المجاهد ورتبت فيها مدرساً للفقه ومدرساً للحديث النبوي الشريف ومدرساً للنحو ومعلماً لتعليم القرآن الكريم.وقد درس بها عدد من العلماء منهم الفقيه محمد بن علي الخلي (٧٤١ هـ) والفقيه المحدث العلامة ابو اسحاق ابراهيم العلوي (ت٧٥٢ هـ) ثم ولده الفقيه محمد بن ابراهيم العلوي. ودرس بها الفقيه احمد الناشري (ت٨١٥ هـ) ودرس بها من بعده ولده الفقيه محمد بن احمد الناشري (ت٧٣٣هـ) ودرس بها الحديث نفيس الدين سليمان بن ابراهيم العلوي (ت ٨٢٥ هـ) واشتهر عنه بانه شيخ المحدثين في عصره واوحد الفقهاء في مصره. ودرس بها النحو عدد من العلماء منهم عبد اللطيف الشرجي واحمد المنقش(٥).

مدارس تعز:

تم بناء مدارس عديدة في مدينة تعز في العصر الرسولي لانها عاصمة البلاد ومقر الملوك. ومن هذه المدارس المدرسة الوزيرية انشأها الملك المنصور عمر بن علي (ت٦٤٧هـ) وسميت المدرسة باسم اول من درس بها من العلماء وهو الفقيه احمد بن عبد الله ابن اسعد الوزيري (ت٦٦٢ هـ) ودرس بها الفقيه العلامة محمد بن مضمون بن ابي عمران (ت٦٣٣هـ) ودرس بها الفقيه ابو بكر ابن محمد بن سعيد الحفصي الازدي (ت٦٨٩هـ) وغيرهم(٦).

ومن مدارس تعز المدرسة الرشيدية اسسها القاضي الرشيد ذو النون بن محمد المصري (ت٦٦٣ هـ) واوقف عليها اوقافاً جيدة كما اوقف عليها مكتبة ثمينة تحوي امهات الكتب. درس بهذه المدرسة عدد من العلماء منهم الفقيه العلامة ابو العباس احمد بن عبد الدائم المعروف بابي الصفي الميموني (ت٧٠٧هـ) والفقيه الفاضل محمد بن عثمان النزيلي (ت٧٧٠ هـ) والفقيه الشاعر علي بن محمد بن اسماعيل الناشري (ت٨١٢ هـ) والفقيه الفاضل الحاذق عمر بن محمد المكرم المذحجي(٧).

ومنها المدرسة النجاحية التي اسسها الامير محمد بن نجاح (ت٦٨١ هـ) احد امراء الدولة الرسولية. درس بها عدد من العلماء منهم الفقيه العالم ابو محمد عبد الله بن عبيد البلعاني (ت٦٩٤ هـ) والفقيه الفاضل ابو محمد عبد الله بن محمد بن سبأ الريمي العياشي (ت٧٢٥هـ) والفقيه الزاهد ابوالقبائل عبد الرحمن بن الحسن بن علي الحميري (ت٦٩٠هـ) والفقيه الفاضل عبد الرزاق بن محمد بن محمد الجبرتي الزيلعي (ت٧١٠ هـ)(٨).

---

(١) الجندي، السلوك ٥٤٦/١، ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٧٨/٢، الاكوع، المدارس الاسلامية ٧١-٧٣.

(٢) الخزرجي، العقد الفاخر ٢ ورقة ١٤٥أ، ابن الديبع، قرة العيون ٥٠/٢.

(٣) الافضل العطايا السنية ورقة ١٠١،٩٢، الاكوع، المدارس الاسلامية ١٣٧-١٤٠، الحبشي، حياة الادب اليمني ٧٣.

(٤) الخزرجي، العقود الؤلؤية ٣٤٧/١-٣٤٨،٤٠٨، الاكوع، المدارس الاسلامية ١٢٣-١٢٦، الحبشي، حياة الادب اليمني ٧٩.

(٥) الافضل العطايا السنية ورقة١٣٧، الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٢١٤/٢،١١٨،٩٣،٩١،٦٩،٥٠، ابن الديبع، بغية المستفيد ٩٤.

(٦) الحبشي، حياة الادب اليمني ٧٦-٧٧.

(٧) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٣٧٥/١، الاكوع، المدارس الاسلامية ٣٣-٣٥.

(٨) ابن حاتم، السمط الغالي/٨٥، الافضل، العطايا السنية ورقة ١٢٦ الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٢٢٧/١، الحبشي، حياة الادب ٧٧-٧٨.

ومنها المدرسة المظفرية انشاها الملك المظفر يوسف بن عمر (ت٦٩٥هـ) واوقف عليها اوقافاً مجزية(١).درس بهذه المدرسة عدد من العلماء منهم ابو الحسن علي بن احمد الاصبحي (ت٧٠٣ هـ) وكان من العلماء المحققين. ومنهم العالم المحقق ابو عبد الله محمد بن علي الكاشغري (ت٧٠٥ هـ) ومنهم القاضي تقي الدين ابو عبد الله محمد بن علي ابن ابي القاسم الرياحي الحميري (ت٦٨٢ هـ) ومنهم الفقيه جمال الدين محمد بن يوسف بن علي الصبري (ت٧٤٢ هـ) ومنهم القاضي العلامة عز الدين عبد العزيز بن علي الغريري القرشي المكي، وكان من العلماء الاجلاء والفقهاء المحققين وفد الى اليمن في عهد الملك الناصر (٨٠٣-٨٢٧هـ) فاحسن وفادته وولاه القضاء بمدينة تعز والتدريس في المدرسة المظفرية وظل فترة يدرس ويفتي ويقضي بين الناس الى ان ترك بلاد اليمن بعد سنة ٨١٥ هـ. واضافة الى هؤلاء المدرسين فقد درس بهذه المدرسة عدد من المعيدين منهم الفقيه محمد بن عباس الشعبي (ت٦٨٧ هـ) والفقيه جمال الدين محمد بن عمر العماكري (ت٨٠٣ هـ) وغيرهم(٢).

ومنها المدرسة المؤيدية انشاها الملك المؤيد داود(٣) (حكم من سنة ٦٩٦ هـ الى سنة ٧٢١هـ) واوقف عليها اوقافاً مجزية ومكتبة ثمينة. درس بهذه المدرسة مجموعة من العلماء منهم القاضي محمد بن احمد الطبري المعروف بالنجم درس بها علم النحو ومنهم الفقيه المحقق عبد الحميد بن عبد الرحمن الجيلوني (ت٧٢٣ هـ) ومنهم الفقيه المحقق ابو محمد عبد الرحمن الحبيشي المذحجي الوصابي (٦٨٥-٧٨٠ هـ) وكان اماماً في فنون العلم وله مؤلفات متعددة. ومنهم الفقيه الفاضل ابو محمد القاسم بن عبد الرحمن البارقي (ت٧٤٥ هـ) ومنهم الفقيه الفاضل المحقق ابو يعقوب اسحق بن احمد الكلالي (ت٧٦٢ هـ) ومنهم العالم العارف تاج الدين ابو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت٧٤٣ هـ) وله عدة مصنفات في الادب واللغة والتاريخ(٤)ومنهم الفقيه المقرىء عبد الله بن محمد بن علي الناشري (٨٠٥-٨٤١ هـ) درس بها علم القراءات ومنهم عفيف الدين عبد الولي بن محمد الوحصي (ت٨٣٩ هـ) ومنهم القاضي العالم محمدبن داود الخولاني (ت٨٨٦ هـ) ومنهم الفقيه العلامة شهاب الدين احمد بم عبد الله الحرازي (توفي اوائل المائة التاسعة) وغيرهم(٥).

ومنها المدرسة المجاهدية التي انشاها الملك المجاهد علي بن داود(٦) (حكم من سنة ٧٢١هـ الى سنة ٧٦٤هـ) اوقف عليها وقفاً مجزياً. درس بهذه المدرسة عدد من العلماء منهم الفقيه المحقق ابو محمد عبد الله بن محمد الانصاري الخزرجي (ت٧٣٥ هـ) ودرس بها الفقيه المحدث ابو عبد الله محمد بن علي المقرىء المصري (ت٧٤٥ هـ) ودرس بها الفقيه الفاضل ابو الغيث محمد بن راشد السكوني (ت٧٥٩ هـ) ودرس بها الحديث الفقيه المحدث شرف الدين موسى المعزولي (بعد ٩٧٥ هـ) ودرس بها الفقيه العالم علي بن سعيد الزبيدي (ت٨١٨ هـ) ودرس بها الامام شهاب الدين احمد بن محمد الربيعي الحميري المشهور بالشلفي (ت٨٣٢ هـ) وغيرهم(٧).

ومنها المدرسة الافضلية التي انشاها الملك الافضل العباس بن علي الرسولي (حكم من سنة ٧٦٤ هـ الى سنة ٧٧٨ هـ) واوقف عليها اوقافاً جليلة تجزي بمتطلباتها. درس بها عدد من العلماء منهم الفقيه ابو محمد عبد الله بن صالح البريهي والفقيه النبيه القاضي رضي الدين بن علي بن محمد الناشري (ت٧٧٢ هـ) ودرس بها الحديث العلامة الحافظ ابو الربيع سليمان بن ابراهيم العلوي(٨) (ت٨٢٥ هـ).

ومنها المدرسة الاشرفية الكبرى التي اسسها الملك الاشرف اسماعيل بن العباس. حكم من سنة ٧٧٨ الى سنة ٨٠٣ هـ) درس بهذه المدرسة عدد من العلماء منهم الفقيه رضي الدين بن محمد ابن صالح الهمداني (ت٨١١ هـ)

---

(١) ابو مخرمة، النسبة الى المواضع والبلدان ورقة رقم ٧٢.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٤٣٩/١، ٣٧٦، ٣٦٨، ٣٥٤، ٢٦٧، ٢٦٤
٧٥، ١٩٠/٢، ١٤، ٣٧، ابن الديبع، بغية المستفيد ٨٤ يحيى بن الحسين، غاية الاماني ٤٧٥/١.

(٣) ابو مخرمة، النسبة الى المواضع والبلدان ٧٢.

(٤) الفاسي، العقد الثمين ٣٢١/٥، ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢٥١/٢.

(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٤٤١/١، يحيى بن الحسين، غاية الاماني ٤٩٤/١ الاكوع، المدارس الاسلامية ١٥٤-١٦٠.

(٦) الوصابي، تاريخ وصاب ١٢٠.

(٧) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١٢٦/٢، ابن الديبع، قرة العيون ٩٢/٢ ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٠٥، ١٥٠/٢، الحبشي، حياة الادب اليمني ٧٩-٨٠ الاكوع، المدارس الاسلامية ١٧٣-١٧٧.

(٨) ابن الديبع،بغية المستفيد ٩٨، ابن الديبع، قرة العيون، ١٠٤/٢، الاكوع، المدارس الاسلامية ١٨٣-١٨٦.

ودرس بها الفقيه العلامة نور الدين سليم بن داود بن عبد الله الوشاح (ت بعد ٨١٢ هـ) ودرس بها الامام الحافظ المقريء شمس الدين محمد بن محمد الجزري(١) (ت٨٣٣ هـ).

مدارس اخرى:

نشأت مدارس اخرى في اماكن ومدن يمنية عدة منها: المدارس المنصورية التي انشأها الملك المنصور عمر بن علي الرسولي (ت٦٤٧ هـ) في الجند وفي حد المنسكية وفي عدن(٢)والمدارس النظامية التي بناها نظام الدين مختص بن عبد الله المظفري (ت٦٦ هـ) في الوحص وذي هزيم وذي جبلة(٣) والمدارس الياقوتية التي انشأتها الحرة جهة الطواشي اختيار الدين ياقوت وهي زوجة الملك الظاهر يحيى بن اسماعيل (حكم من سنة ٨٣١هـ الى سنة ٨٤٢هـ) احداها بمدينة ذي السفال والثانية بمدينة زبيد والثالثة بمدينة حيس والرابعة بمدينة عدن(٤).

وفي مدينة الجند تأسست عدة مدارس منها مدرسة ميكائيل أنشأها الامير ميكائيل والي الجند (لعله توفي منتصف القرن السابع) والمدرسة الشقيرية أنشأتها ماشطة الحرة زوجة الملك المنصور المتوفى سنة ٦٤٧ هـ(٥) وفي مدينة ذي جبلة نشأت عدة مدارس منها المدرسة العومانية التي أنشأتها الحرة زوج الامير علي بن رسول(٦) وأنشأت الدار النجمي ابنة الامير علي بن رسول عدة مدارس بذي جبلة منها المدرسة النجمية وهي باسم زوجها الامير نجم الدين وكان من كبار قادة الدولة الرسولية في عهد الملك المنصور (ت٦٤٨ هـ) ومنها المدرسة الشهابية سمتها باسم أخيها شهاب الدين ومنها المدرسة الشرفية سمتها باسم أخيها شرف الدين وبنت وصيفتها (زات دارها) المدرسة الزاتية(٧).

ونشأت في مدينة إب عدة مدارس منها مدرسة بني سنقر (من المحتمل ان مؤسسها احد ابناء الاتابك سنقر المتوفى سنة ٦٠٨ هـ)(٨). وأنشأ الأمراء بنو فيروز عدة مدارس في إب منها مدرسة الامير حسن فيروز ومدرسة الامير محمد فيروز والمدرسة الشمسية التي أنشأها الامراء شمس الدين ابو بكر بن فيروز(٩) وكان لهؤلاء الامراء نفوذ كبير في عهد الملك المظفر(١٠) (حكم من سنة ٦٤٧ هـ الى سنة٦٩٤ هـ) والمدرسة الاسدية ابتناها الامير اسد الدين محمد(١١) (ت٦٦٧ هـ) والمدرسة الجلالية العليا أنشأها جلال الدين بن محمد السيري شيخ مخلاف بعدان (من اعيان المائة الثامنة او اوائل المائة التاسعة) والمدرسة الجلالية السفلى بناها جمال الدين بن محمد السيري(١٢).

وهناك مدارس عديدة في اماكن متفرقة من اليمن منها المدرسة النزارية في مدينة الجوة أنشأها احمد بن محمد بن مفضل النزاري(١٣) (ت٦٤٦ هـ) ومدرسة ابن بطال في قرية ذي يعمد من اعمال الدملوة انشاها الفقيه محمد بن احمد بن بطال الركبي (ت. لبضع وثلاثين وستمائة)(١٤) ومدرسة اسد الدين في قرية الخبالي من اعمال ذي جبلة أنشأها الامير اسد الدين محمد(١٥) (ت٦٧٧ هـ) والمدرسة النجمية في قرية المعين غرب ذي جبلة بنتها الحرة حبيبة ابنة الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول الذي توفي في عهد الملك المظفر(١٦) (حكم من سنة ٦٤٧ هـ الى سنة ٦٩٤ هـ) ومدرسة بني خضر بنتها زهراء بنت الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول وتقع في قرية الخبالي من اعمال ذي جبلة (١٧). والمدرسة الافتخارية في منصورة الدملوة بناها الطواشي افتخار الدين ياقوت بن عبد الله المظفري(١٨) (ت٦٨٧ هـ) ومدرسة حجر في قرية حجر من اعمال اب ابتناها الشيخ علي بن محمد ابن عبد الله الاعلى(١٩) (عاصر الملك المظفر) ومدرسة علي بن يحيى العنسي (ت٦٨١

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٣١٧/٢، الاكوع، المدارس الاسلامية ١٩٧-٢٠٦ الحبشي، حياة الادب اليمني ٨٠.
(٢) يحيى بن الحسين، غاية الاماني ٤٣٣/١.
(٣) الاكوع، المدارس الاسلامية ٨٤،٧٩،٧٧.
(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٤٢٤/١،٢٩٥،٢٣٤،٢٥٥،١٤٨،٨٤،٧١، الاكوع، المدارس الاسلامية ٢٢٨،٨٤،٥١،٤٨-٢٣١.
(٥) الحبشي، حياة الادب اليمني ٨١.
(٦) الاكوع، المدارس الاسلامية ٥٦.
(٧) الجندي، السلوك ٥٤٣/٢،٢٥٣،٢٥٢، الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٤٢٤/١،٢١٧.
(٨) الاكوع، المدارس الاسلامية ١٠٩.
(٩) المصدر نفسة ١١٠.
(١٠) مجهول، تاريخ اليمن في الدولة الرسولية ٨-٩.
(١١) الحبشي، حياة الادب اليمني ٨١.
(١٢) الاكوع، المدارس الاسلامية ٢٣٤،٢٣١.
(١٣) المصدر نفسه، ٧-٧٦.
(١٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٣٩١/١، الاكوع، المدارس الاسلامية ٩٣.
(١٥) الجندي، السلوك ٥١٥/١.
(١٦) المصدر نفسه ٢٥٢/٢.
(١٧) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٩٨/١.
(١٨) المصدر نفسه ٢٤٩/١.
(١٩) الاكوع، المدارس الاسلامية ١٠٤.

هـ) في قرية المكنة من مخلاف صهبان(١) ومدرسة البهاء العمراني في مصنعة سير من مخلاف صهبان بناها القاضي بهاء الدين محمد بن اسعد العمراني وزير الملك المظفر(٢) (٦١٨-٦٩٥ هـ) ومدرسة جلل في قرية الظهرة بوادي نخلان بنتها الحرة جلل احدى حظايا الامير علي بن يحيى العنسي المتوفى سنة ٦٨١ هـ(٣) ومدرسة ذي عقيب في قرية ذي عقيب شمال غرب جبلة بنتها الحرة مريم زوجة الملك المظفر المتوفى سنة ٦٩٥ هـ(٤). ومدرسة مدية في قرية مدية في الشمال الشرقي من ذي السفال بنتها عائشة بنت محمد ابن علي بن رسول وهي زوجة الملك المظفر المتوفى سنة ٦٩٥ هـ(٥). ومدرسة ذخر في قرية الجبل في عزلة بني بكاري من جبل حبشي بناها الامير عباس بن عبد الجليل التغلبي (ت٦٦٤ هـ)(٦).

قائمة المصادر والمراجع

اولاً- المصادر المخطوطة:

١. ابو مخرمة، عبد الله الطيب (ت٩٧٤ هـ)
-النسبة الى المواضع والبلدان، مخطوط في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير رقم ٩ جغرافية.
ابن اسير، محمد بن محمد بن منصور (ت بعد ٨٥٤ هـ)
-الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد. نسخة الدكتور محمد كريم ابراهيم وهي مصورة عن نسخة مكتبة المتحف البريطاني رقم: OR 1345, .
٢. الافضل، عباس بن علي بن رسول (ت٧٧٨ هـ)
-العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية. نسخة مخطوطة من دار الكتب المصرية المرقمة ٣٥١ تاريخ.
٣. الاهدل، الحسين بن عبد الرحمن (ت٨٥٥ هـ)
-تحفة الزمن في سادات اليمن. مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبيربرقم ٥٥ تاريخ وتراجم.
٤. الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢ هـ)
-السلوك في طبقات العلماء والملوك ج٣ نسخة المكتبة الشرقية بجامع صنعاء الكبير رقم ٢٥ تاريخ.
٥. الخزرجي، علي بن الحسن (٨١٢ هـ)
-العقد الفاخر الحسن في طبقات اعيان اليمن. نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير رقم ١٣٦ تاريخ وتراجم.
٦. المحلي، حميد بن احمد الشهيد (ت٦٥٢ هـ)
-الحدائق الوردية في مناقب الائمة الزيدية ج٢ مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي رقم ٩١٣٦.
٧. يحيى بن الحسين بن القاسم (ت١١٠٠ هـ)
-الجواب الجلي في اصول زيد بن علي. مخطوط في المكتبة الشرقية بجامع صنعاء الكبير رقم ٢٥ مصطلح الحديث.

ثانياً-المصادر والمراجع المطبوعة:

١. ابن تغري بردي، ابو المحاسن يوسف (ت٨٧٤ هـ)
-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. دار الكتب. القاهرة ١٩٢٩-١٩٥٦.
٢. ابن حاتم، الامير بدر الدين محمد بن حاتم (كان حياً سنة ٧٠٢ هـ)
-السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك الغز باليمن. تحقيق ركس سمث. مكتبة لوزاك - لندن١٩٧٤.
٣. ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي الشيباني (ت٩٤٤ هـ)
-قرة العيون باخبار اليمن الميمون. مطبعة السعادة. القاهرة ١٩٧٧ تحقيق محمد بن علي الاكوع.
-بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد- تحقيق عبد الله الحبشي- مركز الدراسات والبحوث اليمني- صنعاء ١٩٧٩.
٤. ابن شاكر، محمد ابن شاكر الكتبي (ت٧٦٤ هـ)
-عيون التواريخ- (السنوات ٦٨٨-٦٩٩ هـ) تحقيق نبيلة عبد المنعم- بغداد ١٩٩١.
٥. ابن عبد المجيد اليماني، تاج الدين (ت٧٤٣ هـ)
-بهجة الزمن في تاريخ اليمن. تحقيق مصطفى حجازي- مطبعة مخيمر- القاهرة ١٩٩٥.
٦. ابن كثير، عماد الدين اسماعيل (ت٧٧٤ هـ)
-البداية والنهاية في التاريخ- القاهرة ١٩٣٢.

---

(١) المصدر نفسه، ١١١.
(٢) ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢٠٣/٢.
(٣) الاكوع، المدارس الاسلامية ١١٤.
(٤) الحبشي، حياة الادب اليمني ٨٢.
(٥) الاكوع، المدارس الاسلامية ١٢٩.
(٦) المصدر نفسه، ١٢٩-١٣٠.

٧. ابن النديم، ابو الفرج محمد بن يعقوب الوراق (ت٣٨٠ هـ)
الفهرست. تحقيق رضا تجدد- طهران ١٩٧١.

٨. ابو زهرة، محمد
-الامام زيد، حياته وعصره ارائه وفقهه- القاهرة ١٩٧٤.

٩. ابو مخرمة، الطيب بن عبد الله (ت٩٤٧ هـ)
-تاريخ ثغر عدن. تحقيق اوسكار لوفغرين- مطبعة بريل- لايدن ١٩٣٦.

١٠. احمد محمد عيسوي
-فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء- طبع واشراف منشاة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٨.

١١. الاشرف، الملك اسماعيل (ت٨٠٣ هـ)
-العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك- تحقيق الكتور شاكر محمود عبد المنعم- دار البيان- بغداد ١٩٧٥.

١٢. باوزير، سعيد عوض
-معالم تاريخ الجزيرة العربية. عدن ١٩٩٦.

١٣. البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد امين الباباني (ت١٣٣٩ هـ)
-هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين. طبعة اوفست عن طبعة استانبول ١٩٥١.

١٤. الجعدي، عمر بن علي بن سمرة (ت٥٨٧)
-طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق فؤاد سيد. القاهرة ١٩٥٧.

١٥. الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢ هـ)
-السلوك في طبقات العلماء والملوك. تحقيق محمد بن علي الاكوع ج١ وزارة الاعلام والثقافة- الجمهورية العربية اليمنية ١٩٨٣.

١٦. حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧ هـ)
كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون. تحقيق محمد بن شرف بالتقايا. وكالة المعارف استانبول ١٩٤١.

١٧. الحبشي، عبد الله محمد
-حياة الادب اليمني في عصر بني رسول. وزارة الاعلام والثقافة- الجمهورية العربية اليمنية ١٩٨٠.
-مصادر الفكر الاسلامي في اليمن- مركز الدراسات اليمنية- صنعاء-١٩٧٩.

١٨. الحنبلي، احمد بن ابراهيم (ت٨٧٦ هـ)
-شفاء القلوب في مناقب بني ايوب. تحقيق الدكتور ناظم رشيد-بغداد ١٩٧٨.

١٩. الخزرجي، علي بن الحسن (ت٨١٢ هـ)
-العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية. تحقيق محمد بسيوني عسل. مطبعة الهلال- القاهرة ١٩١١-١٩١٤.

٢٠. زبيد احمد، الدكتور
-الاداب العربية في شبه القار الهندية. ترجمة الدكتور عبد المقصود محمد شلقامي- وزارة الثقافة والفنون- بغداد ١٩٧٨.

٢١. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢ هـ)
-الضوء اللامع لاهل القرن التاسع- مكتبة القدسي- القاهرة ١٣٤٥-١٣٥٥ هـ .
-الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. حققه وعلق عليه بالانكليزية فرانزروزنثال - ترجمة الدكتور صالح العلي. مطبعة العاني- بغداد ١٩٦٣.

٢٢. شاكر عبد المنعم، الدكتور
-ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الاصابه. دار الرسالة بيروت ١٩٩٧.

٢٣. الشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠ هـ)
-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. دار المعرفة- بيروت ١٣٤٨ هـ .

٢٤. طاش كبرى زاده، احمد بن مصطفى (ت٩٦٨ هـ)
-مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوع العلوم. القاهرة تحقيق كامل بكري. مطبعة الاستقلال الكبرى.

٢٥. العامري، يحيى بن ابي بكر(ت٨٩٣ هـ)
-غربال الزمان المفتتح لسيد ولد عدنان. تحقيق عبد الفتاح عبد الله. رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة. جامعة البصرة ١٩٨٩.

٢٦. العرشي، حسين بن احمد (ت بعد ١٣١٨ هـ)
-بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وامام. عني بنشره الاب أنستاس ماري الكرملي- مكتبة اليمن الكبرى ١٩٣٩.

٢٧. الفاسي، محمد بن احمد المكي (ت٨٣٢ هـ)
-العقد الثمين في تاريخ البلد الامين. تحقيق محمد حامد الفقي. مطبعة السنة المحمدية. القاهرة ١٩٦٧.

٢٨. فضيلة الشامي. الدكتورة
-تاريخ الفرقة الزيدية، النجف. مطبعة الاداب ١٩٧٤.
٢٩. الفقي، الدكتور عصام الدين عبد الرزاق
-اليمن في ظل الاسلام. دار الفكر. القاهرة ١٩٨٢.
٣٠. الفيروز ابادي. محمد بن يعقوب (ت٨١٧ هـ)
-البلغة في تاريخ ائمة اللغة. تحقيق محمد المصري. دمشق ١٩٧٢.
٣١. القلقشندي، احمد بن علي (ت٨٢١ هـ)
-صبح الاعشى في كتابه الانشا. المطبعة الاميرية. القاهرة ١٩١٣-١٩١٩.
٣٢. عبد الله الثور
-هذه هي اليمن. دار العودة. بيروت ١٩٧٩.
٣٣. الاكوع، اسماعيل بن علي
-المدارس الاسلامية في اليمن. دار الفكر. دمشق ١٩٨٠.
٣٤. مجهول
-تاريخ اليمن في الدولة الرسولية. حققه هيكو ايشي ياجيما- طوكيو ١٩٧٦.
٣٥. محمود كامل المحامي
-اليمن شماله وجنوبه تاريخه وعلاقاته الدولية. دار بيروت ١٩٦٨.
٣٦. الواسعي، عبد الواسع بن يحيى اليماني.
-تاريخ اليمن السمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن- مطبعة حجازي- القاهرة ١٩٤٧.
٣٧. الوصابي، وجيه الدين الحبيشي (ت٧٨٢ هـ)
-تاريخ وصاب ويسمى الاعتبار في التواريخ والاثار. تحقيق عبد الله الحبشي- صنعاء ١٩٧٩.
٣٨. اليافعي، عبد الله بن اسعد اليمني المكي (ت٧٦٨ هـ)
-مراة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، حيدر اباد الدكن ١٣٣٨ هـ .
٣٩. يحيى بن الحسين بن القاسم (ت١١٠٠ هـ)
-غاية الاماني في اخبار القطر اليماني. تحقيق الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٦٨.

ثالثاً- الدوريات:

١. الاكوع، اسماعيل بن علي
-اضواء على مؤلفات علي بن الحسن الزرجي. مجلة المؤرخ العربي- العدد ٤ بغداد ١٩٧٧.
٢. شاكر محمود عبد المنعم، الدكتور
-حياة الملك الاشرف-مجلة المؤرخ المؤرخ العربي- العدد ٨ بغداد ١٩٧٨.
٣. ناجي معروف
-مدارس قبل النظامية، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٢٢ بغداد ١٩٧٣.
٤. هلال ناجي
-الخيول في المملكة الرسولية. مجلة المورد- العدد ٤ بغداد ١٩٣٨.

The providence of the Rosaly's family to the intellectual movement in Yemen

Dr. Mohammed Ridha Hassan Al-Dujayli
History Dept. – The College of Education for Women
Baghdad University

Abstract:

The Rosalyn State had attained a special fame in the history of Yemen because it ruled for nearly a long period of time, extended for more than two centuries (626-858). The security and the stability- were established through the ruling period of this state, and the economical and constructional life flourished and the intellectual activities expanded.

The Sultans of the Rosalyn State concentrated their attention up on caring about the intellectual movement in Yemen according to their ideological course, in order to promote their state and to enhance their power through the way of sciences and thoughts, because they knew that the sword a lone is not enough to build the pillars of the state and that it should be also supported by science and thoughts.

Therefore, they built schools and generously gave gifts to the scientists, literary men, poets and students as well as they interested to be characterized as scientists and for this reason they contributed in writing books and got the scientists' licenses and attended their scientific meetings.

The ideological policy was started by the second Sultan of The Rosalyn state, the king whose named as AL- Mthafar (647-694) who was well known by the high sufficient, and Therefore; his sons followed his way in caring about scientists and students as well as building schools and encouraging, the course of writing books. This ideological policy had a great effect in the development of intellectual movement in Yemen as well as in the enhancement of the Rosalyn state's pillars and it's remaining for nearly a long period of time.